

رسومات الأطفال : من وسيلة للترفيه إلى وسيلة للتشخيص و العلاج النفسي

Children's drawings: from a way of entertainment to a way of diagnosis and psychotherapy

أ/ بوز غاية نهاده¹

مخبر بنك الاختبارات النفسية و المدرسية و المهنية، جامعة باتنة 1

Nihed.bouzeghaya@univ-batna.dz ،

أ.د/ مزوز بركو

مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي ، جامعة باتنة 1،

Mazouz_fouz@yahoo.fr

تاريخ النشر: ديسمبر 2019

تاريخ القبول: /../..

تاريخ الاستلام: /../..

- الملخص:

تطرح هذه المقالة المفهوم السيكولوجي للرسم ، مبنية أهميته وقيمه النفسية والتربوية ومراحل اكتسابه ودوافعه عند الطفل، وصولاً إلى دوره كأداة مهمة وفعالة في تحقيق التكفل النفسي الأمثل بالطفل و علاجه من الاضطرابات والمشاكل النفسية والسلوكية التي يعاني منها ، فالرسم عند الطفل ليس وسيلة للعب والترفيه ، بل هو لغته الثانية التي يعبر بها عما يحس ويشعر به، وهذا ما جعل منه أداة فعالة في التشخيص و العلاج النفسي من خلال الكشف عن صراعات الطفل و علاقاته بمحيطه ونظرته لذاته، لأنه أثناء الرسم تتجلى للأخصائي النفسي الحياه العاطفية والانفعالية والدينامية للطفل، بل وتصبح رسمته البوابة التي يدخل من خلالها الأخصائي إلى عالم الطفل الداخلي، وبالتالي يستطيع الأخصائي النفسي فهم وتحليل أسباب السلوك المضطرب لدى الطفل، وفي الوقت نفسه علاجه من خلال تمكينه من التنفيس عن انفعالاته والتعبير عنها بشكل مقبول اجتماعياً، بدلاً من كبتها أو التعبير عنها بأسلوب مرضي .

- الكلمات المفتاحية: رسومات الأطفال - التشخيص - العلاج النفسي - العلاج بالرسم .

Abstract:

This article introduces the psychological concept of drawing, indicating its importance and its psychological and pedagogical value and the stages of its acquisition and motivation in the child, to the role as an important and effective tool in achieving the optimal psychological care of the child and treatment of the disorders and the psychological and behavioral problems he suffers from, drawing when The child is not a way to play and entertain, it is his second language to express what he feels, and this has been an effective tool in diagnosis and psychotherapy by detecting the child's conflicts and his relations with his surroundings and his vision for himself, because during the drawing is manifested to the psychologist psychological and emotional life and the The dynamic of the child, and even become painted by the portal through which the specialist enters into the inner child's world, and thus the psychologist can understand and analyze the causes of the disturbed behavior in the child, and at the same time is a treatment for him by enabling him to vent his emotions and express them in a socially acceptable manner, Instead of being suppressed or expressed in a satisfactory manner.

Keywords: Children's drawings -Diagnosis – Psychotherapy- Drawing therapy.

¹- المؤلف المرسل: بوز غاية نهاده ، الايميل: nihed.bouzeghaya@univ-batna.dz

مقدمة إشكالية:

تختلف طرق وأساليب التعبير لدى الأطفال عما يمكن أن يستوعبه الكبار، و تأتي تلك الطرق نتيجة براءة مشاعرهم وحساسيتهم اتجاه الأشخاص والظروف البيئية. فالطفل له نفسية تفوق نفسية الإنسان البالغ في الحساسية و الشعور و يعبر عنها بشكل إرادي أو لإرادي وأكثر وسيلة يعبر بها الطفل عن شعوره هي الرسم. (مصطفى، 2010 : 159)، حيث يعتبر الرسم بالنسبة لسائر الأطفال في العالم غريزة أو استعداد فطري. فالطفل يرسم من تلقاء نفسه استجابة لدافع داخلي بعيد عن أي ضغط يمارسه الكبار عليه. (عبد الشهيد، 2012 : 205)، فالطفل منذ صغره تراه يحب الخربشة والتخطيط على أي سطح يجده أمامه: الجدران، الطاولة، الأرض، التراب، الرمل وحتى على جسده سواء كان هذا بيده أو بالقلم أو بأي شيء آخر. لهذا فالأطفال لديهم الرغبة الشديدة في الرسم، لأنه يوفر لهم القدرة على تدوين دائم وملحوس ومحسوس لأفكارهم ومشاعرهم وبشكل تواصل، فمن خلاله لا يستطيع الأطفال أن يروا ما يفكرون به فحسب، بل أيضا يستطيعون اللعب حول أفكارهم وتحويلها إلى أفكار جديدة. (بروكس، د.س : 91)، فالرسم مثل اللعب والكلام، ومن خلال الرسومات يعبر الأطفال عن مخاوفهم وأفراحهم وأحلامهم وألمهم وما إلى ذلك، التي تمنحنا أدلة حول علاقتهم بالعالم وأشياء أخرى، فالرسم هو منفذ للتواصل، والعمل الفني للأطفال يمثل وجهة نظر لشخصيتهم، ومن النادر للأطفال عدم الرسم؛ لأن هذا يمكن أن يكون انعكاسا للصدمة، (Farokhi&Hashemi) (2011 : 2221)، ولهذا أصبح التعبير بالفن "الرسم" أساسا من أسس التشخيص والعلاج للمرض النفسي، نظرا لما تتضمنه عملية التعبير من نواحي تشخيصية وعلاجية، وهما عمليتان متضامتان في آن واحد، ففي أثناء التعبير يتم التنفيس ومن خلال النتائج يتم التشخيص، حيث حظيت رسوم الأطفال بأهمية بالغة منذ فترة مبكرة بوصفها مادة سيكولوجية تنسجم بالثراء، حيث يمكن الخروج منها بالعديد من الدلالات، لا في مجال الذكاء و النضج العقلي وحده، ولكن في مجال الشخصية واضطراباتها أيضا. (فريه، 2011 : 51-52)، ولهذا فقد لجأ المعالجون النفسيون إلى استخدام الرسوم كوسيلة لتحقيق التواصل مع المرضى، على اعتبار أن الرسم إنما هو لغة يمكن من خلالها إقامة جسر للتواصل بين المريض والمعالج لتبادل الأفكار والمعاني فيما بينهما والكشف عن الصراعات الداخلية لدى المريض. (خضر، 2014)

وبذلك أصبح الرسم وسيلة تشخيص وعلاج فعالة مع الأطفال، أساسها التنفيس عن اللاشعور وتحويل ما هو مبهم إلى واضح ومفهوم من خلال فك وتحليل الرموز الشكلية و اللونية والخطية التي يسقطها الطفل على ورقته أو أي سطح أو مادة أمامه، وهذا ما يطلق عليه في الغالب بالعلاج بالرسم.

وفي هذا الصدد بينت الباحثتان كورنريش و شيميل « Kornrieck& Schimmel,1991 » أن العلاج بالرسم قد أثبتت فعاليته بالنسبة للطفل عن طريق تنمية مهاراته في استخدام الألوان والخطوط والأشكال، وتمكينه من التعبير عن عالمه الداخلي وبيئته المحيطة، وعن أشياء كثيرة لم يكن يستطيع التعبير عنها بالكلام، ومساعدته على تنظيم الحقائق بصورة أكثر وضوحا عن طريق اللغة الشكلية، كما يتعلم الطفل كيف يستثمر نصائح المعالجة في بناء ذات قوية. (القريطي، 2001 : 245)، ومن خلال هذا الطرح، نلور هذه الإشكالية في التساؤلات التالية : ماذا نعني برسوم الأطفال ؟ وماهي أهميتها وقيمتها النفسية والتربوية ؟ وماهي مراحل اكتساب الرسم ودوافعه عند الطفل؟ وماهو دور الرسم في التشخيص والعلاج النفسي ؟.

الأهداف : نهدف من خلال هذه المقالة إلى ما يلي :

- التعرف على مفهوم رسوم الأطفال و أهميتها وقيمتها النفسية والتربوية .

- تحديد مراحل اكتساب الرسم ودوافعه عند الطفل .

- التعرف على دور الرسم وأهميته لدى الأخصائي النفسي في التشخيص و علاج النفسي .

الأهمية : تتجسد أهمية موضوع هذه المقالة فيما يلي :

تفيد هذه المقالة في تحديد المدلول النفسي للرسم عند الطفل وأهميته كأسلوب للتواصل والتعبير غير اللفظي، يعبر به عن خبراته ومشاعره، ودوره النمائي والذي يتجسد في تنمية الجانب الجسدي وإثراء الجانب المعرفي وتنمية الذكاء لدى الطفل، باعتباره أهم الأنشطة الترفيهية التي تلعب دورا كبيرا في تنمية إدراكه له لبيئته وعلاقته بها.

- جاءت هذه المقالة، لتبين لنا دور الرسم وأهميته في علم النفس، من خلال اعتماده في التشخيص والعلاج النفسي، حيث يلجأ إليه الأخصائيون النفسيون كأسلوب غير مباشر للتواصل مع الطفل والكشف عن المشاكل النفسية التي يعاني منها، وتحديد شخصيته وما يدور في تفكيره والتعرف على طبيعة مشاعره وعلاقته بأفراد محيطه، و كتنقية علاجية تتجسد في التنفيس عن الانفعالات.

- تقدم هذه المقالة لكل الباحثين والأخصائيين في مجال علم النفس وعلوم التربية، والمعلمين ومعلمي التربية الفنية .

1. مفهوم الرسم عند الأطفال :

إن الرسم بمعناه المطلق هو إحداث أثر بأي أداة كانت عن طريق السحب على أي سطح كان، فنحن مثلا حينما نسحب غصن شجرة على الرمال إنما نحدث أثرا يسمى رسما، والطفل الصغير حينما يحرك القلم عشوائيا على الورق ويحدث أيضا أثرا يسما رسما وفي كلا الحالتين إذا تحول الفعل سحب الغصن والقلم إلى حركة منظمة ومقصودة للتعبير عن شيء ما سمي ذلك رسما تشكليا. (مصطفى ، 2010 : 212)

قام بتعريفه البيسوني (1985) على أنه تلك التخطيطات الحرة التي يعبر بها الأطفال على أي سطح كان، منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ماشابه، أي في السن التي يبلغون عندها عشرة شهور تقريبا، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ. (مشاري القحطاني ، 2009)

كما يعرف الرسم عند الطفل أيضا بأنه استدعاء مقصود ومحاولة التعبير عن صورة عقلية يستتبها الطفل خلال نشاطه الذاتي في الفراغ، والرسم الحر يستمد وجوده من وجدان الطفل ويتغذى على معلومات وحقائق ومدرجات بصرية، وسمعية لفظية يكتسبها الطفل من بيئته. (مصطفى، 1999: 15)

أما القحطاني (2003) فيرى أن التعبير الفني (الرسم) عند الطفل؛ هو كل ما يرسمه الطفل ليعكس من خلاله ما يدور في نفسه، بحيث لا يطلب منه فوق قدراته مما يجعله عاجزا عن التعبير. (مشاري القحطاني، 2009)

ورسوما لأطفال الكلفة تعبيرية تعني نقل المعاني والصور الإيضاحية كما تعني القدرة على الاتصال بالآخرين، فهي لقاء بين عالم الذات وعالم الموضوع فهو يعبر عن الأنا، وهي الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها إلى تحقيق توازنه النفسي. (مصطفى، 2015 : 3)

فرسوم الأطفال هي لغتهم التي يعبرون من خلالها عن أفكارهم، والتي تعكس لنا حقيقة مشاعرهم نحو أنفسهم و الآخرين، فالرسم عند الأطفال يعد بديلا عن اللغة المنطوقة، وشكل من أشكال التواصل غير

اللفظي، فهو لغة تشكيلية مفرداتها الألوان والشخبطات والخطوط، ومعانيها حاجات الطفل وصراعاته وانفعالاته وعلاقاته مع بيئته و الآخرين .

2. أهمية رسوم الأطفال وقيمتها النفسية والتربوية :

إن الرسم بالنسبة للصغار لغة وشكل من أشكال التعبير المعرفي، هدفه الأساسي لا هو فني ولا هو إعادة للصورة المرئية، فالطفل كما يقول ولهام فيولا : "يرسم الطفل ما يعرفه مالا يراه"، كما أن إختبارجون باك الذي يعتمد على رسم المنزل وشجرة وشخص واختبار رسم العائلة واختبار رسم الشخص تحت المطر، تقوم كلها على افتراض أساسي وهو أن الرسم إسقاط لمفهوم الذات، وبذلك يساعد على التنبؤ بالصعوبات التي يعاني منها الأطفال والمراهقون.(الصفحتي ، 2019 : 124)، وبالتالي تتبع أهمية رسوم الأطفال من مدلولها النفسي المعرفي الإسقاطي وما يختلج الطفل من مشاعر وأحاسيس وليس من شكل الرسم أو مدلوله الفني، فأهمية رسوم الأطفال تكمن في قيمتها النفسية و التربوية المتمثلة فيما يلي :

1.2. رسوم الأطفال لغة تعبيرية: إن رسوم الأطفال لغة تعبيرية يستطيع الطفل من خلالها أن ينقل خبراته وما يفكر فيه ويثير اهتمامه إلى الآخرين.(الشهري، 2006 : 112)، وهذا يبين لنا ما جاء به ويدلوشير«Widloche» في دراسته لقيمة الرسم فقد وضح لنا قيمة الرسم الإسقاطية مبينا؛ أن ترجمة المظاهر البنيوية للرسم تكشف لنا عن القيمة الإسقاطية للرسم التي بواسطتها نتعرف على البنية النفسية للطفل، وهذه القيمة توضح لنا إسقاط الطفل لأحاسيسه وأفكاره ونظراته إلى العالم. (عياش، 2015)، فالرسم من منظور هذه الأهمية هو ذلك العالم الرمزي عند الطفل الذي يسمح له بعكس أفكاره ومشاعره على الورق، فالطفل قد لا يمتلك لغة يفهم بها الكبار، لكنه يجسد ما يحس به من خلال الرسم .

2.2. رسوم الأطفال وسيلة للتكيف مع البيئة : عندما يكون الطفل غير قادر على القراءة والكتابة فإنه لا يستطيع التكيف مع البيئة لكونه لا يستطيع أن يعبر عن حاجاته الداخلية فيكون الرسم وسيلة مناسبة للتعبير عن تكيفه مع البيئة خصوصا عندما يصادف الطفل صعوبات اجتماعية، لذلك يبقى الطفل في حالة صراع وتفاعل مستمرين ليلاءم بين حاجاته الداخلية ومطالب المجتمع. (ناجي ، 2016 : 139)

3.2. رسوم الأطفال كانعكاس لنموهم : من المظاهر التي تبين أهمية رسوم الأطفال، باعتبارها مفاتيح للنمو بجميع أشكاله الجسمية و العقلية والوجدانية والاجتماعية والنفسية وبواسطة رسوم الأطفال يستطيع المربي أن يقدر عمر الطفل من خلال تفحص رسوماته في ضوء الحقائق المتيسرة عن طبيعة النمو.(ناجي ، 2016 : 139-140)

وينمو الرسم عند الطفل بنمو معرفته وملاحظته للأشياء. وهذا النمو يزيد من قدرة الطفل على النقاط الصور في العالم الخارجي المحيط به، والتعبير عنه بصورة فريدة، ويختلف الأطفال في تعبيراتهم الفنية باختلاف ما ينطبع في أذهانهم من خلال رؤيتهم للعالم الخارجي، لربما تعبر هذه الصور عن عالمه الخارجي وما يدور في عالمه الباطني من خلال أشكال واقعية أو رمزية أو تجريدية أو تعبيرية. (الجبوري، 2016 : 1432)

بالتالي أمر الذي جعل من الرسم أحد مظاهر النمو الجسدي والنفسي والعقلي ومطالبه المهمة في مرحلة الطفولة، التي من خلالها تبرز لنا مدى تطور القدرات العقلية عند الطفل والمتمثلة أساسا في كيفية إدراكه للعالم الخارجي ومحركاته على الورقة، والتي من خلالها يتجسد مستوى ذكاء الطفل، أما بالنسبة للنمو الجسدي لديه ؛ فيظهر من خلال تطور مهارات إمساكه للقلم ومهارة استخدام أصابعه وحركات يده بالقلم على الورقة وتحكمه في عضلات يده، أما بالنسبة للنمو النفسي، فالطفل بطبيعة الحال هو يعبر برسمته عما يختلج من انفعالات

وأحاسيس يشعر بها.

4.2. رسوم الأطفال ذات صلة بصحة الطفل النفسية: إن رسوم الأطفال تساعد على كشف الانفعال المكبوت، وقد يكون ذلك ناتجا عن الإحساس بالخوف، أو الرغبة في امتلاك شيء ما يكون الطفل محروما منه . (ناجي، 2016 : 140)

5.2. رسوم الأطفال كمظهر للعب : يمكن أن يعتبر رسم الطفل كأحد مظاهر لعبه .(ناجي ، 2016 : 139)، ويحدث في الرسم كما يحدث في اللعب الإيهامي، كأن يرسم الطفل رسمة معينة ويتصور أنها حية ناطقة فيحاكيها ويلعبها.

فأهمية رسوم الأطفال ومعناها يستخلص من مضمونها ومدلولها النفسي المعرفي وقيمتها التربوية وليس من قيمتها الفنية الجمالية؛ بمعنى أنه لغة رمزية غير لفظية لها معنى عقلي أكثر منه جمالي، فالرسم هو مصدر للمتعة والإثارة العقلية، وفي الوقت ذاته فرصة كبيرة للطفل تساعد على التعبير عن ذاته وتحقيقها وتطويرها باستمرار وتكاملها، فرسوم الأطفال هي الوسيلة التي تساعد الطفل على التواصل والتخاطب مع الآخرين والتكيف مع بيئته والتعبير عنها بأسلوب غير مباشر، كما أن للرسم دور في مساعد الطفل على الإستغراق في الخيال للوصول إلى رؤى جديدة تحمل قيما واستبصارات لها دلالات ومعاني متعددة ومختلفة، ويتحقق من خلالها إدراك الطفل لذاته المبدعة .

3. المراحل النمائية لتطور الرسم عند الطفل :

مراحل تطور الرسم عند الطفل تتفاوت وتتباين عند الأطفال بحسب نموهم العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي وتتميز كل مرحلة بخصائص تختلف عن المرحلة التي تسبقها و تمهد للمرحلة التي تليها، وهذه المراحل التي يمر بها تطور الرسم عند الطفل هي مراحل متداخلة يصعب الفصل بينها مهما حاول العلماء تقسيمها تقسيما دقيقا

وبعد الإطلاع على تصنيفات الباحثين والعلماء لمراحل تطور التعبير الفني عند الأطفال، فقد وجدت اختلافات في هذه التصنيفات، ترجع أكثرها إلى تحديد العمر الزمني لبداية كل مرحلة أو نهايتها، كما أن هناك اختلافات في تسمية كل مرحلة. (مزعل والدباج، 2016 : 303)

و تختلف الرسوم طبقا لمراحل العمر، فالنمو الإنساني يتواصل من حيث الخبرة والنشاط عبر مراحل العمر المختلفة. فالرسم نشاط طبيعي في حياة الطفل، وجميع الأطفال يميلون كما يبدو إلى الخربشة، ويشرع الطفل بالرسم كلما أمسك ورقة وقلم، ويصل الأطفال عادة إلى مراحل معقدة من الرسم مع تقدم العمر، ولو أعطينا طفلين في نفس مستوى النمو نفسه ورقة وقلم، فسوف يرسمان بتركيب متشابه وبمستوى معقد، إلا أن مضمون ما يرسمه كل واحد منهما هو خيار شخصي(ذاتي)، ويمكن أن يأخذ أي شكل في مخيلة الطفل. (كتلو ، 2019 : 141)

ومن بين أهم التصنيفات التي قسمت مراحل نمو التعبير الفني (الرسم) عند الأطفال؛ نجد تصنيف فيكتور لونفيلد الذي يعد من أوائل المؤلفين في مجال فنون الأطفال ، وقد تأثر به أكثر المؤلفين في هذا المجال فهو يشرح مراحل تطور التعبير الفني عند الطفل مؤكدا على جوانب النمو الجسمي والعقلي والإدراكي والانفعالي والجمالي لكل مرحلة وقد قسم مراحل تصنيفه كما يأتي:

1.3. مرحلة ما قبل التخطيط (من الولادة إلى سنتين تقريبا) : تعد هذه المرحلة بمثابة الإعداد والتحضير للمراحل اللاحقة، والطفل في هذه السن ليس لديه سوى الرغبة في التعبير عن نفسه وما يحيط به برموز خاصة لا يمكن القول عنها أنها تعكس لديه اتجاهات معينة في التعبير الفني. (مزعل والدباج، 2016 : 305)، فتخطيطات الطفل في هذه المرحلة تكون في اتجاهات مختلفة وهي في الغالب لا تتم عن شيء سوى بعض الإحساسات العضلية أو الجسمية .

2.3. مرحلة الشخبطة أو التخطيط (4-2 سنوات) : عند بلوغ الطفل سن الثانية تقريبا يلاحظ أنه عن طريق الصدفة أو الرغبة منه في تقليد الكبار يأخذ في عمل تخطيطات غير منظمة، أي تخطيطات في اتجاهات مختلفة وهي في الغالب لا تتم عن شيء سوى بعض الإحساسات العضلية والجسمانية ويعود ذلك السبب إلى عدم قدرة الطفل بالسيطرة على نشاطه الحركي ولكن بعملية التمرين سوف يدرك العلاقة بين حركاته. وتصنف هذه المرحلة بالمواصفات الآتية:

1.2.3. التخطيط المنتظم : يأخذ التخطيط غير المنتظم بالتطور حتى يأخذ مظهرا نظاميا إما أفقيا وإما رأسيا وإما مائلا ويعمل العلماء هذا التطور إلى إدراك الطفل للعلاقة بين حركات يديه وأثرها على الورق أو الجدران وهذا راجع إلى نمو الطفل وقدراته على إدراك البيئة الخارجية ورغم ذلك فإن تخطيطات الأطفال في هذه المرحلة لا تعبر إلا عن بعض الإحساسات العضلية .

2.2.3. التخطيط الدائري : في سن الثالثة يتطور التخطيط المنتظم إلى تخطيط دائري أو شبه دائري وسبب ذلك قدرة الأطفال في هذه المرحلة على التحكم بعصائهم والسيطرة على الحركات المختلفة، وفي هذه الحالة لا تبتعد هذه التخطيطات بالتعبير عن بعض الإحساسات العضلية أيضا.

3.2.3. الرموز المسماة : يبدأ الطفل بالتحول من الإحساسات العضلية والجسمانية إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير ومظهر ذلك عبارة عن رموز متنوعة يقوم بها الطفل ثم يطلق عليها أسماء، فالرموز المرسومة من قبل الطفل لا يمكن معرفتها إلا عن طريق الأسماء التي يطلقها الطفل على تلك التخطيطات أما استخدامه للألوان فلمجرد التفرقة بين الرموز. (رشيد ، دس : 184)

فالمرحلة الثانية من مراحل التعبير الفني هي المرحلة التي يعمل الطفل فيها أنواعا مختلفة من الخطوط، حيث ينتقل الطفل من بين التخطيط العشوائي، والتخطيط الدائري، والتخطيط المسحي، وهي مرحلة يتأكد فيها النمو العضلي ودوره في رموز الطفل التي تنتهي أن يصاحب الرسم تسمية لهذه الرموز. (كامل ، 2013 : 206)

وهنا يدرك الطفل العلاقة بين حركات يديه و أثرها على الورق والجدران كما يصبح الطفل في هذه المرحلة قادرا على التحكم في عضلاته بشكل جيدا لأنه أصبح قادرا على رسم الأشكال خصوصا الدائرة، كما يتطور الرسم لديه ويصبح إيهاميا (أي يتطور الرسم من رسم حسي حركي التي تدل على نمو الجهاز العضلي إلى رسم له علاقة بالجانب الخيالي للطفل والتفكير والذي يدل على بداية نضج الدماغ)، مع إطلاق الأسماء على الرسوم (المرمزة) التي يرسمها.

3.3. مرحلة قبل الموجز الشكلي (7-4 سنوات) : وهي التي يطور فيها الطفل تخطيطه إلى تمثيل رمزي، وتعد مدخل التمثيل عن طريق ربط التفكير بالواقع، وتتميز الرموز بالتعبير المستمر والتنوع حتى في العنصر الواحد، يميل الطفل لرسم الأشخاص بأسلوب شبه هندسي بدءا من الرأس والقدم ثم يعقد الشكل مع ظهور النسب والعلاقات بين الأشكال حسب القيمة الانفعالية مع عدم الاهتمام بالعلاقات المكانية فتتمثل العناصر المطلوب ولو بصورة عشوائية. (كامل، 2013 : 206)

وهنا أصبح الطفل يتمتع بالنضج العقلي والجسمي والاجتماعي و تحولت رسومه تحمل رموزا مليئة بالخبرة

الواقعية ويغلب عليها الشكل الهندسي، فمثلا إذا أراد الطفل أن يرسم إنسان فإنه يرسم رأسه دائريا وأذنيه وأرجله خطوطا مستقيمة، وحذاءه مستطيلا.

4.3. مرحلة الموجز الشكلي من (9-8 سنوات) : وهي التي يطور فيها الطفل رموزه التي يستخدمها مرة تلو الأخرى، وفيها تعتمد تعبيرات الطفل على استقرار الرموز والتغيير في التكرار يصبح غير

جوهري مع تأكيد التغير للرموز حسب الانفعالات، وتظهر عمليات الحذف، والمبالغة ومع الوعي بالبيئة يظهر خط الأرض، وتتأكد دلالة الفراغ عن طريق تسطيق العناصر، والرموز مع الخلط بين التسطيح والتجسيم و الشفافية و كذلك التمثيلات الزمانية والمكانية. (كامل، 2013 : 206)

وهنا مع تطور النضج العقلي والاجتماعي للطفل وتكون شخصيته وتحدد معالمها، نجد الطفل في هذه المرحلة الرسم لديه يأخذ التكرار، فبعدما كان ينوع في رسومه، فإنه في هذه المرحلة استقر على رسومات وأشكال محددة، فإذا طلب منه رسم شجرة معينة، فإنه يرسمها دائماً بالشكل الذي تعود على رسمه، كما تمتاز هذه المرحلة كما وضح لوفيلد بالتسطيح بمعنى أن الطفل يرسم وفقاً للصورة الذهنية وليس الصورة المرئية، فلو طلب منه رسم سيارة وهو يراها من الجانب الأيمن فقط؛ بالتالي هو يرى عجلتين فقط ولكن هو يرسمها بأربع عجلات، كما هو الحال بالنسبة للشفافية فالطفل هنا مثلاً يرسم منظراً يعبر فيه عن البحر والشاطئ و لأطفال يسبحون، فتجد في رسمه أن رسم الأسماك تسبح في البحر على الرغم من أن السمك لا تظهر على الشاطئ، وهذا يبين أن الطفل لا يعترف بالحقائق المرئية بقدر اعترافه بالحقائق الذهنية، كما أن الطفل يعبر في رسمه عن الأشياء وكأنه يدور حولها، فمثلاً عندما يريد أن يرسم منزلاً فنراه يعبر عن الجانب الأمامي والجانبى للمنزل فهو يميل إلى الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد والجمع بين الأمكنة والأزمنة في حيز واحد.

5.3. مرحلة بداية الرسم الواقعي (11-9 سنة) : وهي التي تصبح فيها الرموز أكثر واقعية، نظراً لنمو إدراك الطفل اتجاه البيئة الخارجية مع الشعور بالفردية، فإن تعبيراته تتجه تدريجياً نحو الحقائق المرئية مع التحول عن استخدام الخطوط الهندسية، وتكرار الرموز مع اختفاء المبالغة، الحذف، التسطيح، والشفافية في الرسم لتأكيد الواقعية، ومع اختفاء خط الأرض تظهر مقومات جديدة في الرسم كإدراك القريب والبعيد ومراعاة النسب والحجم وتأكيد الفروق المميزة للأشياء والملابس وظهور تفاصيل، كذلك يظهر التعصب الجنسي في هذا السن، وهكذا يبدأ الطفل في هذه المرحلة التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي. (كامل، 2013 : 206)

وفي هذه المرحلة يصبح توجه الطفل في الرسم نحو الحقائق المرئية والبصرية، لأنه أصبح يدرك البيئة بشكل جيد ويتمسك بخصائصها، حيث تختفي بعض المظاهر السابقة كالمبالغة والحذف والشفافية، ويحل محله ما توحى به الرؤية البصرية وإدراك القريب والبعيد أو جعل بعض العناصر يحجب البعض الآخر واستخدام اللون بشكل مناسب وموضوعي.

6.3. مرحلة الواقعية الكاذبة (13-11 سنة) : وهي التي يصل فيها مجهود التشكيل إلى الطبيعة، وتتميز هذه المرحلة بعزوف الطفل عن الرسم وقلة الإنتاج الفني نظراً للتغيرات المصاحبة لمرحلة البلوغ عنده، إضافة إلى ظهور المواهب، والقدرات الخاصة، وتبدأ اتجاهات التعبير عندهم في تمييز بين أصحاب الاتجاه الذاتي أو الحسي وبين أصحاب الاتجاه البصري. (كامل، 2013 : 206-207)

و تتميز هذه المرحلة بالتغيرات الشاملة في النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وهذه التحولات لها أثر بالغ في تعبيره الفني فتظهر القدرات الخاصة ويقل فيه الإنتاج الفني وتتميز هذه المرحلة بالاتجاه البصري المتمثل في الاعتماد على الحقائق البصرية عند التعبير عن مشهد طبيعي فالطفل أو المراهق يراعي حجم الأشكال ونسبها و الألوان، حسب ما تراه العين لكن نجد هناك من الأطفال أو المراهقين يميلون إلى الاتجاه الذاتي في التعبير عن المنظر الطبيعي وفقاً لنظرتهم و انفعالاتهم و سمات شخصيتهم.

7.3. فترة الحسم والتصميم (17-13 سنة) : وهي امتداد للمرحلة السابقة على أن أكثر ما يميز هذه المرحلة تأكيد اتجاه التعبير عند المراهقين في هذه المرحلة من الذاتي أو الحسي، والذي تتميز تعبيراته باعتماده على نظرتة الشخصية، فهو يرسم وكأنه لا يرى الأشياء، فلا يهتم بالنسب ولا يراعي المنظور، بينما يرسم العناصر حسب مقدار اهتمامه بها حتى استخدام الألوان يكون حسب انفعاله بها، بينما يتميز صاحب الاتجاه البصري باعتماده على الحقائق البصرية فيراعي النسب، ويهتم بالأشياء وأوضاعها،

ويراعى القريب والبعيد، ويستخدم الألوان بواقعية النظر إليها فهو موضوعي النظرة، بينما الذاتي لا يدرك ما يحيط بها إلا إذا كان جزءا منه. (كامل، 2013: 207)

وتعتبر هذه المرحلة امتداد للمرحلة التي سبقتها وهنا يبرز الحس الفني للفرد وقدراته الإبداعية ومنهم من يواصل النشاط الفني وهذا راجع لبروز القدرات الخاصة و الرغبة في تنميتها كهواية، ومنهم من يتوقف في هذه المرحلة أو التي سبقتها، وخصوصا إذا كان الفرد غير ميال للرسم، ولهذا فهي مرحلة قلة الإنتاج.

فالطفل إذن يبدأ التخطيط من سن سنتين تقريبا ثم ينتقل إلى تمثيل الأشكال في حدود السنة الرابعة، وفي سن السابعة تقريبا يبدأ باستخدام الرموز ليعبر عن الأشياء من حوله، وفي سن الثامنة والتاسعة تقريبا يحاول الطفل أن يكون أكثر واقعية في رسوماته ولكنه يبقى رمزيا ويميل إلى التكرار في رسوماته كما أنه يعتمد على الصورة الذهنية أكثر منها بصرية، أما في سن الحادية عشر يصبح اهتمامه بالرؤية البصرية للأشياء ويحاول تمثيل التفاصيل الدقيقة للأجسام وبنهاية سن الثالثة عشرة يكون الطفل قد أنهى فعليا مراحل رسوم الأطفال، وحتى أن البالغين والمراهقين عندما يرسمون فإن رسوماتهم تماثل رسومات الأطفال في المرحلة الواقعية الكاذبة وهي مرحلة التعبير الواقعي من سن 11-13 سنة، ولكن هناك من المراهقين بعد سن الثالثة عشر يعبرون عن اهتمام حقيقي بالفن البصري وبتطوير مهاراتهم الفنية، ويجعلون من الرسم هواية لهم.

4. دوافع الرسم عند الأطفال :

يعتبر الرسم المرآة العاكسة لعقول الأطفال، فكما رأينا سابقا فالرسم هو وسيلة لفهم الأطفال، وهذا لأنه بديل عن اللغة المنطوقة، فالطفل من خلاله يعبر عن مشاعره وانفعالاته، وتصورات حول ذاته والآخرين، فكثيرا ما يمسك الأطفال الصغار بألوانهم ليرسموا رسومات معينة، والتي قد تبدو للآباء خطوطا ودوائر عشوائية لا تحمل مدلولات نفسية واجتماعية، لكن ما لا يعيه الآباء أن لرسوماتهم تلك أبعادا نفسية أعمق من أن تكون مجرد رسومات طفولية عشوائية، تنبع من ورائها دوافع متعددة ومختلفة نوردها فيما يلي :

1.4. الإشباع الحس حركي: ابتداء من منتصف السنة الثانية تقريبا، تزداد سيطرة الطفل على حركاته فيمسك بالأشياء ويقبض عليها، ويستطيع أن يمارس (الشخبطة) إذا توافرت الأقلام أو الطباشير. (القريطي، 2001: 18)

ويكون الطفل في هذه المرحلة مولعا بحركات جسمه، وما ينجم عنها من آثار يمكن رؤيتها، ويكون الطفل خلال هذه المرحلة مشغولا باكتشاف العلاقة بين أحاسيسه وسلوكه الحركي، وبالتالي إنتاجه للتخطيطات العشوائية ليست ناجمة عن تعلمه وإنما هي حركات ذاتية تحدث عندما تتحرك الأصابع بأدوات الكتابة على سطح ما تاركة وراءها سجلا للحركة. (كامل، 2013: 208)

2.4. الطفل بطبيعته مبدع: فالطفل يمتلك القدرة الذاتية الخلاقة للتعبير عن من حوله، ويظهر هذا من

خلال تلقائياته ورغبته في التحرر من الواقع وخياله البسيط في نظراته للأشياء والعالم المحيط به نظرة ذاتية يضفي عليها من أصالته وطلاقة أفكاره وتنوعها الكثير. (السيد، 2003: 59)

فرسومات الطفل تعبير عن تألقه الإبداعي، فالرسم يعبر عما ينعكس في عقل الطفل لحظة قيامه بهذا النشاط، ويعبر الأطفال في رسوماتهم عن موضوعات متنوعة حسب العمر، وتتطوي على مضامين تعبر عن أشياء وأشخاص وحيوانات مألوفة في حياتهم، فهم يرسمون الأشياء كما تنعكس في أذهانهم، ويبدعون من التفاصيل ما يثير اهتماماتهم. (كتلو، 2019: 141)

3.4. دافع التسلية : فالرسم عند الطفل تسلية يشغل بها وقت فراغه ، ويكسبه متعة مثل أي وسيلة يلجأ الطفل إلى اللعب بها من أجل التسلية.

4.4. دافع الإيضاح والاتصال : فالطفل من خلال الرسم يوضح ذاته ويسجل خبراته وينقله للآخرين عن طريق الرسم.

5.4.دافع التقليد : يترجم نشاط الطفل بالرسم على أنه رغبة من الطفل في تقليد الآخرين من الصغار والكبار على حد سواء.(كامل، 2013 : 208-209)

6.4. دافع التنفيس عن المشاعر و الانفعالات : يعتبر الفن تعبيراً عن الانفعالات المكبوتة لدى الطفل حيث لا يستطيع عنها علانية بالفض أو الفعل، ولكنه يمكن التعبير عنها من خلال رسمها، ومنه يجب على الوالدين والمربين مساعدة أطفالهم على التغلب على انفعالاتهم و الوصول بهم إلى النضج الانفعالي الذي يساعد على امتداد الذات و اتساع أفاقها لاكتساب الخبرات و التحرر من الضغوط النفسية التي يتعرضون لها. (كامل ، 2013 : 208)

وتوجد ثلاث مستويات للتنفيس عند الأطفال:

1.6.4. المستوى المرضى : وهو المستوى الذي لا يستطيع فيه الطفل التنفيس عن نفسه بأسلوب تكيفي اجتماعي مع الواقع، فيلجأ إلى بعض الوسائل الهروبية للتنفيس عن مشاعره، و لتعبير عن رغباته بالرسم كما هو الحال في معظم الأمراض و الاضطرابات النفسية، وهذا الأسلوب من شأنه أن يخفف عن الطفل.

2.6.4.المستوى العادي: وهو المستوى الذي يتخلص فيه الطفل من الضغوط التي يتعرض لها بالرسم بصورة طبيعية تحول دون وصوله إلى المستوى المرضي، ويبدو ذلك من خلال رسوم كل ما يجده أمامه، وحتى ما يراه في أحلامه.

3.6.4. المستوى الإبداعي : ويعد أرقى مستويات التنفيس لأنه يتضمن تجريد الشحنة الانفعالية من هدفها الأصلي، وإعلائها إلى مستوى أرقى، بذلك يتفوق على المستوى المرضي، كما يتفوق على المستوى العادي، لتمييزه بالإبداع.(عثمان، 1982 : 58)

4.7.دافع التعبير من خلال اللعب الإيهامي: يعتبر اللعب عند الأطفال نوعاً من النشاط الحر التلقائي الذي يأخذ أشكالاً شتى ومنها التعبير الفني، وقد يمارس الطفل لعبه الإيهامي المستمر من خلال اكتشافه للواقع والعالم المحيط به.

8.4. دافع الحاجة إلى التقدير و تحقيق الذات : فالتعبير الفني يساعد الفرد على تنمية مفهوم الذات وتحقيق الشعور بالرضا عن النفس.(كامل، 2013 : 208)

فقد أكد روجرز أنه رغم تعدد تلك الحاجات النفسية فإنها تتوجه جميعاً إلى غاية أساسية واحدة هي تحقيق الذات التي احتلت مرتبة عليا في التنظيم الهرمي للحاجات عند (ماسلو) والذي أشار إلى أهمية وعي كل منا باستعداداته ودرأيته بإمكاناته الكامنة وخبراته الخاصة كأساس لتحقيق ذاته.

وتوجد صلة بين التعبير الفني والذات ذلك أنه يساعد الفرد ربما أكثر من أي مجال آخر على تنمية مفهوم

الذات وعلى الشعور بالرضا عن النفس لما يتيح له من فرص الوعي بمميزاته الشخصية الفريدة وتضمين خبراته الخاصة والانفتاح على خبرات جديدة ويبدو أنه لا يوجد تعبير فني صادق دون تعبير حقيقي عن النفس أو تحقيق للذات بالنسبة للمتعلم وكما ذكر ويلسون فإن المتعلم أثناء عملية الرسم إنما يتناول مظاهر الحياة والعالم من حوله ويتحكم فيها بكيفية قد لا يتسنى له إتباعها في حياته اليومية المعتادة حتى أنه يمكن أن يعلن معها كالفنان الكبير سواء بسواء أنا هنا... أنا موجود.(مزوز و ترزولت عمروني، 2016 : 194)

بالتالي تبين أن دوافع الرسم عند الطفل لها علاقة وصلة وطيدة بالعمليات العقلية العليا كالانتباه والإدراك والتخيل والتذكر وحتى التفكير ، وهذا يرجعنا إلى دور الرسم في نمو الطفل وتطوير قدراته، فقد اعتبره الكثير من الباحثين والعلماء على أنه غريزة و استعداد فطري يحرك جسم الطفل وينمي إحساسه به منذ المراحل الأولى من طفولته وقبلها، وهذا باعتباره إشباع حسي حركي يجعل الطفل يكتشف قدراته الحس حركية و يساعده على تطويرها، فالطفل منذ بداية قدرته على مسك القلم تراه يحاول أن يحدث خربشات معينة حتى ولو كانت في بدايتها لا تمثل مدلولات نفسية واجتماعية ولكن تحمل في طياتها دوافعا للتسلية والترفيه واللعب وتقليد الكبار ، ثم عندما يتعرض الطفل شيئا فشيئا في سياق التنشئة الاجتماعية لضغوط الكبار، و يتعرض إلى أشكال الصراع والإحباط والكبت لانفعالاته ورغباته التي قد لا تجد طريقها للإشباع، مما قد ينجم عنه الشعور بالضيق و بالتوتر والقلق، بالتالي فقد يلجأ بعض الأطفال إلى الرسم كوسيلة يسقط من خلالها مشاعره الداخلية التي تعكس صورته عن نفسه وعن العالم المحيط به، وهذا قد يشعره بالراحة والالتزان النفسي، أما إذا لم يجد الطفل وسيلة للتنفيس بها والتعبير بها عما يختلجه من مشاعر وما يعاينيه من توتر وضيق نفسي ولم يستخدم الرسم كوسيلة لذلك أو أي وسيلة أخرى تمكنه من التعبير عن مخاوفه وانفعالاته وصراعاته فقد يصل أحيانا إلى حد الاضطراب النفسي، وهنا جاء دور وأهمية التشخيص والعلاج النفسي بالرسم. كوسيلة تمكن الطفل من إسقاط مشاعره وتساعد على التنفيس الانفعالي وتنمي فيه روح الإبداع والتسلية واللعب كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة لإشباعها في الواقع، وفي الوقت ذاته يتمكن الأخصائي النفسي من معرفة مكن الاضطراب عند الطفل و استكمال علاجه بالرسم.

5. الرسم عند الأطفال وسيلة تشخيص وعلاج فعالة:

إن العلاج النفسي يقوم أساسا على حوار يتم بين طرفين (مريض – معالج)، وهذا الحوار يتم غالبا من خلال تبادل الكلمات، أي ينشأ حوار لفظي بين المريض و المعالج، حيث يطلق المريض العنان للسانته كي يعبر عما يجول بخاطره من ذكريات و أحداث ومشاعر وانفعالات كأول خطوة نحو تحقيق الاستبصار بطبيعة مشكلاته التعرف على أسبابها متقدما نحو الشفاء، غير أنه في كثير من الأحيان نجد المرضى يتوقفون عن الحوار اللفظي ويلوذون بالصمت طوال الجلسة العلاجية، وبالرغم مما في الصمت من لغة، فإن الصمت الطويل خلال الجلسات المتعددة إنما يهدد عملية العلاج النفسي حول دون تقدمها، بل قد يؤدي إلى فشلها، كذلك الحال عند الأطفال، فقد لا تمكنهم اللغة من إقامة حوار يعكسون من خلاله طبيعة مشكلاتهم، ومن ثم لجأ المعالجون النفسيون إلى وسائل يمكن الاستعانة بها لإقامة الحوار وتحقيق التواصل مع المرضى وخاصة الأطفال، أهمها استخدام الرسم في العلاج النفسي سواء كعامل مساعد أو رئيسي في العملية العلاجية.(خضر ، 2014)

ويستخدم الرسم في العلاجات النفسية للطفل بنفس المستوى الذي تستخدم فيه أدوات أخرى، على سبيل المثال اللعب، الدمى... ، وهذا النشاط يسمح بتسهيل توظيف الأحاسيس والمشاعر وكذا التمثيلات النفسية، بل يمكننا القول بأن الرسم هو بديل عن التمثيلات اللغوية، حيث أنه يستخدم على نطاق واسع في علاج الطفل خاصة تلك المتعلقة بالجانب التحليلي للشخصية، فهو من التقنيات التي تسمح باستشارة اللاشعور الطفلي وتسمح بصياغته بنفس مستوى اللغة عند الراشد، فالطفل يكون قادرا على استخدام الرسم كعامل للتداعيات الحرة المستخدمة في التحليل النفسي للراشد .

ويعود الفضل إلى إقحام هذه التقنية في عالم العلاجات النفسية للطفل إلى واضحة حجر الأساس للتحليل النفسي للأطفال بفرنسا « Sophie Morgnstern » إذ تحدثت على طريقة علاج تخص طفلا

أصيب باليكم النفسي (Mutisme Psychogène) حيث قامت باستخدام الرسومات وربطها مع حلقات الحصص العلاجية النفسية .

أما ويني كوت « Winnicott » ابتكر طريقة جديدة في علاج الطفل باستخدام الرسم، حيث أن المعالج النفسي يقوم بإحداث شكل على الطفل أن يتممه وسماها بـ squiggle .

أما دولتو « F. Dolto » فقد استخدمت الرسم و بطريقة جد خاصة، حيث استخدمت تعليمية تقول فيها : أرسم لي رسما جميلا يسعدك، وليس رسم المدرسة. ولكنها أخذت كثيرا على هذه التعليمية الموجهة التي كانت تقصد من ورائها دولتو « F. Dolto » التشخيص فقط لا غير، لكن الأهم هو ليس التعليمية بالقدر الذي أحدثت به هذه الطريقة تغييرا في العلاج النفسي للطفل و اعتبارها تمردا على كلاسيكيات العلاج النفسي، لما جلبته من نتائج بسيطة وسهلة في إخراج الطفل من أزيماته النفسية العلائقية.

أما فيدلوش « D. Widlocher » أعطى تحليلا جديدا لرسومات الأطفال حيث أنه قام بتحليل الرسم كما تحلل الأحلام، وهي تقنية أضافت الكثير من تأويلات رسوم الأطفال، بل أعطت أهمية للون والمساحة و الرموز والتمثيلات. (علاق، دس : 15-16)

فانطلاقا لما جاء به بعض رواد علم النفس؛ نجد بأنهم استخدموا الرسم كأداة في التشخيص والعلاج النفسي، مؤمنين بمسلمة مفادها؛ أن الرسم في التشخيص والعلاج النفسي (العلاج بالرسم) قائم على التعبير الرمزي غير اللفظي يهدف إلى مساعدة المتلقي على فهم عالمه الداخلي والتعرف على جوانب أخرى من شخصيته مع التعرف على بينته الخارجية، بالإضافة إلى إيجاد حلقة وصل بين العالم الداخلي والعالم الخارجي للمريض، كما يساعد الرسم في التعبير عن المشاعر والأحاسيس المكبوتة في الداخل وإطلاقها من اللاشعور إلى الشعور من خلال مراحل مختلفة من العلاج ويساعد الطفل على اكتساب ثقة أكبر بنفسه وتحقيق ذاته وتنمية شخصيته وتطويرها وتطوير العلاقة مع البيئة العائلية والاجتماعية والدراسية أيضا، ولا يتطلب خلفية إبداعية مسبقة لدى الطفل، بالتالي واعتمادا على ما جاء به هؤلاء العلماء و الباحثون سيتم عرض دور الرسم في التشخيص و العلاج النفسي فيما يلي :

1.5. الرسم كوسيلة تشخيص عند الطفل: إن استخدام الرسم كأداة تشخيصية يقوم أساسا على فكرة أساسها؛ أن الرسم إنما هو إسقاط لمفهوم الذات لدى الفرد القائم بالرسم وإسقاط لعلاقته بالآخرين في بيئته وعالمها الذي يعيش فيه ، حيث حينما طلب « England » من مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين (10 و 14 سنة) أن يرسموا أكثر حدث مهم في حياتهم، فإتضح أن (27 %) من رسوم الأطفال كانت تعبر عن المخاوف الأكثرية العظمى من الرسوم تعكس أحداثا صادمة. (Goodenough & Harris, 1950: 207)

و يوجد اتجاهان في تحليل الرسم وتفسيره، أحدهما يتخذ منه أداة لمعرفة المستوى المعرفي للطفل كاختيار رسم الرجل الذي أنبتت فكرته على مقولة منطقها أن الطفل يرسم ما يعرفه، وكلما رسم أجزاء أكثر حصل على درجة أعلى. أما الاتجاه الثاني، فقام على الرجوع في تفسير الرسم وفقا للنظرية الإسقاطية للرسم القائمة على الحتمية النفسية، وأثر الدوافع اللاشعورية، حيث يكون التركيز على معرفة الأبعاد المختلفة لشخصية المفحوص

وموقفه النفسي ومفهومه عن ذاته وتقديره لها واتجاهاته وتعبير عن أفكاره وانفعالاته . (الكيلاني، دس : 99)

ويلجأ علماء النفس إلى استخدام رسومات الأطفال خاصة منها تلك الرسومات التي تتعلق برسم الأشخاص ورسم العائلة لتقييم الشخصية، وهذا لأنهم يرون بأن رسومات الأطفال تكشف عن عالمهم الداخلي خصوصا الذي يتعلق بخبراتهم وعلاقاتهم مع أسرهم. وتتمثل ميزة استخدام رسومات الأطفال، في أنها وسيلة لجمع بيانات التقرير الذاتي للأطفال دون قيود الاستمارات والمقابلات. (Cherney et all, 2006: 129-130)

وقد وجد كومبو و فيلر Campo & villar « » 1978, في دراسة لهما للتعرف على الفائدة الإكلينيكية من اختبار رسم الحيوان، فتوصلا إلى أن رسوم الأطفال تضمنت معلومات أكثر من رسم الإنسان لما تحمله من دوافع فمية وشرجية، غير أن معظم علماء علم النفس الإكلينيكيون فقد اتفقوا على أن رسم شكل الإنسان يعد أداة إسقاطية قيمة لتشخيص وتقييم الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية. (فرينه، 2011 : 52)

وكان لجودا نوف «Goodenough» الفضل في ارتياد مجال استخدام الرسوم من الزاوية المعرفية كوسيلة لدراسة النضج العقلي، من خلال وضع أول اختبار مقنن لقياس ذكاء الطفل عن طريق الرسم (اختبار رسم الرجل)، بل إن بعض الباحثين قد استخدموا اختبار جودا نوف ذاته لغير أغراض قياس الذكاء، وتوصل إلى نتائج لها أهميتها في مجال دراسة الشخصية ومن بينهم سبرنجر «Springer, 1941» الذي توصل إلى وجود اختلافات جوهرية بين الأطفال المتوافقين وسيئي التوافق على 15 بند من بنود الاختبار، حيث أظهر المتوافقون اهتماما بالبنود الخاصة بالتأزر الحركي والتناسب بين الأجزاء بينما اهتم سيئي التوافق بإظهار بعض أجزاء الجسم وتفاصيله. (القريطي، 2001 : 191)

إلا أن الفضل في إرساء دعائم هذا الاتجاه، وهو دراسة الشخصية وتحليلها عن طريق الرسم، باعتباره وسيلة تعبيرية إسقاطية يعد لـ كارين ماكوفر «Machover, 1949»، وكانت قد لاحظت خلال تطبيقها لاختبار رسم الرجل، أنه يمكن لطفلين أن يحصلوا على نسبة ذكاء واحدة بينما يعبر كل منهما عن الرجل بصورة مختلفة تماما عن الآخر، وركزت منذ ذلك الحين اهتمامها على دراسة علاقة الرسم بالشخصية، وعلى الكشف عن إمكانية أن يعكس صاحب الرسم (المفحوص) صورة جسمه أو ذاته على الشخص الذي يرسمه بشكل مباشر أو رمزي، كما رأت أنه عن طريق الرسم يمكن للفرد أن يعبر عن مشاعر قوته أو ضعفه أو عجزه، كما يمكنه أن يؤكد أجزاء معينة أو يهمل ويحذف أجزاء أخرى، تبعا لانفعاله بها ومشاعره نحوها. (القريطي، 2001 : 191-192)

1.1.5. الاستخدامات الإسقاطية لرسوم الأطفال للأشكال الإنسانية HFDs و دورها في التشخيص :

وقد طوع كثير من الباحثين المتشبعين لنظرية الرسم الإسقاطي رسومات الشكل الإنساني HFDs لأغراض أكثر اتساعا من مجرد كونها وسيلة لدراسة صورة الذات، على أساس أن هذه الرسومات تعد أيضا وسيلة لإسقاط اتجاهات الفرد نحو الآخرين، ولإسقاط مشاعره فيما يتعلق بالأحداث و الظروف البيئية و المواقف الأسرية والمدرسية، ويمكن حصر الاستخدامات الإسقاطية لرسوم الأطفال للأشكال الإنسانية HFDs فيما يلي :

- **كمقياس للشخصية :** إذ يمكننا عن طريق فحص "رسم الشخص" الحصول على بعض المعلومات عن شخصية المفحوص، وكيف ينظر لنفسه.
- **كمقياس للذات في علاقتها بالآخرين :** عندما يرسم الأطفال لأنفسهم مع عائلاتهم أو أصدقائهم أو معلميهما أو زملائهم، فإن رسوم المجموعات هذه تكون مفيدة في الكشف عن إدراكات كل طفل لنفسه داخل هذه المجموعة أو تلك، فالأطفال يسقطون على رسومهم وجهات نظرهم عن علاقاتهم بالآخرين.
- **كمقياس لقيم الجماعة :** تزودنا رسومات الأطفال للشكل الإنساني بمفاتيح لها أهميتها في إلقاء الضوء على قيم الجماعات التي ينتمون إليها، ومن ثم فإن تحليل رسوم الأطفال من ثقافات وجماعات عرقية مختلفة – كالسود والبيض – يمكننا من تحديد ما إذا كانت كل مجموعة تنزع بطبيعتها الثقافية أو العرقية إلى رسم أشخاص معينين، وتعبر عن قيم مختلفة عن تلك التي تعبر عنها بقية الجماعات، وإذا كان الأمر كذلك فما نوعية هؤلاء الأشخاص؟ وما نمط هذه القيم؟.

إن طراز الملابس ومكملات الهنّام والزينة، كما يبدوان في الرسم يعكسان طبيعة قيم الجماعة تقليدية أم معاصرة، كما تعكسها أيضا الرموز المتضمنة في الرسم، إضافة إلى نوع العمل الذي يؤديه الشخص المرسوم والمضمون الديني أو الاقتصادي أو الاجتماعي الذي يمثله، وكذلك الملامح التعبيرية الوجهية، ومالها من دلالات نفسية قيمية.

كمقياس لاتجاهات: يمكننا من خلال رسوم الشكل الإنساني معرفة اتجاهات الأطفال نحو الأشخاص ذوي المهن المختلفة، فالأطفال يرسمون أشخاصا معينين ممن يتواصلون معهم، أو يقعون في محيطهم؛ كالآباء والمعلمين والأطباء.

وهكذا فإن تناول رسوم الأطفال باعتبارها أداة لدراسة الشخصية يؤسس على أنها وسيلة لإسقاط مفهوم الطفل عن ذاته، واتجاهاته نحو الآخرين، ومخاوفه وخبراته الداخلية العميقة، كما ينبني على أنها لغة مرئية يجسد عن طريقها الطفل صراعاته وحاجاته وقيمه، ويعبر عن إدراكاته لنفسه وللآخرين، ويعكس علاقاته الأسرية والاجتماعية ومن ثم فإنه بالإمكان الوقوف على أبعاد شخصيته، وما يعانيه من متاعب وصعوبات من خلال قراءة رسوماته، ومعرفة دلالاتها السيكولوجية، التي ربما تكون واضحة جلية، أو موعلة في الغموض والرمزية. (القرطبي، 2001 : 193-194)

2.1.5. الدلالات النفسية لرسوم الأطفال وأهميتها في التشخيص :

إن الخبراء في ميدان التحليل النفسي وبخصوص تحليل الرسوم، قد قدموا جملة من الدلالات التي تشير إلى العلاقة بين تلك الرسوم والبعد النفسي للأفراد الذين رسموها، فقد تبين أن الخط الذي يرسمه الشخص عندما يكون فيه ضبط وسهولة في الحركة، ودقة بالتحديد سواء كان مستقيما أو منحنيا يدل على السواء، والخطوط التي يظهر فيها خلل في الضبط الحركي تدل على توافق غير سوي وترتبط قوة الخط بمستوى الطاقة نحو التعبير لدى الفرد فالذين لديهم قوة الدافع والطموح يغلب أن يرسموا بخطوط خفيفة، وأن الأفراد الذين يتسمون بسمات يشوبها الاضطراب وعدم الثبات أو الغير متزنين يغلب أن يرسموا بخطوط تتأرجح بين أن تكون خفيفة وثقيلة. (رشيد، دس : 183)

وتعتقد ماكوفر « Machover » أن النسبة بين حجم الرسم ومساحة الورقة تمثل صلة ديناميكية بين الفرد وبيئته، فرسم الأيدي بحجم كبير و مبالغ لدى الطفل يفسر تعويضا عن الضعف . (كتلو ، 2019 : 143) ، ويؤيد ليفي «Livy» هذا المفهوم بأن هذه النسبة ربما تشير إلى التصور الوالدي للمفحوص أو إلى تصوره لذاته المثالية. أما إذا تأكدنا أن رسم الشخص لا يمثل صورة الذات أو الجسم، فقد يكون إسقاطا لذاته المثالية، وفي هذه الحالة، فمن الجائز أن تكون المبالغة في كبر الرسم تعويضا عما يشعر به المفحوص من نقص وعدم كفاية. (الكيلاني، دس : 100) ، وربما يعبر صغر الرسم بالنسبة للورقة عن معاناة الطفل موضع الاختبار من مشكلات بيئية وشعور بالنقص والانطواء، وربما تعكس ضخامة التشكيل أن الطفل يواجه بأسلوب عدواني الضغوط البيئية والإحباط بأسلوب عدواني. (كتلو ، 2019 : 143)

أما بالنسبة للحركة في الرسم، فقد ظهر أن من يرسمون أشخاصا توحى أشكالهم بالحركة الشديدة هم في الأغلب من المعروفين بالحركة والنشاط ولكن كثيرا ما تكون الحركة في الرسم تعبيراً عن شعور المفحوص بالنقص بالتوافق المشبع. أما الرسومات التي توحى بأشكال صلبة غير متحركة، فغالبا ما تشير إلى أن صاحبها يشكو من صراعات خطيرة وعميقة الجذور، أما من حيث الحذف والتشويه، فقد يرمز في كثير من الأحيان إلى صراع مكبوت أو شعوري حول الجزء المحذوف أو المشوه. (الكيلاني ، دس : 100)

وتقدم الألوان أدلة نفسية من خلال استخدامها ، فقد لوحظ أن اختيار اللون كلما كان أبطأ وأصعب للفرد زاد احتمال وجود اضطرابات في شخصيته، وأن من يتسمون بالقلق والتردد تتسم خطوطهم اللونية بأنها ضعيفة باهتة ، في حين يستخدم الأسوياء الألوان باطمئنان ويرسمون خطوطهم اللونية بحزم معبرين عما يتمتعون به من ثقة في المجالات الانفعالية التي تمثلها الألوان، ويكشف استخدام الألوان بعنف وغير تناسق عن التوتر والصراع الذي يعاني منه الشخص. (رشيد، دس : 183)

3.1.5. أهم اختبارات الرسم في التشخيص النفسي :

يوجد اتجاهان في تحليل الرسم وتفسيره، أحدهما يهتم بأداة لمعرفة وقياس القدرات العقلية للطفل، أما الاتجاه الثاني فقام على الرجوع لتفسير الرسم وفقاً للنظرية الإسقاطية للرسم القائمة على الحتمية النفسية، وأثر الدوافع اللاشعورية، حيث يركز على معرفة الأبعاد المختلفة لشخصية المفحوص موقفها النفسي ومفهومه عن ذاتها وتقديرها لها واتجاهاتها والتعبير عن أفكارها وانفعالاتها. (الكيلاني ، د.س : 99)

واعتماداً على ما جاء يعتمد الأخصائي النفسي على مجموعة من اختبارات الرسم التي تنقسم إلى جزأين مهمين هما:

الجدول رقم (01) : يوضح اختبارات الرسم التعبيرية التي يعتمد عليها الأخصائي النفسي في التشخيص

1/ اختبارات الرسم التي تقيس الذكاء	2/ اختبارات الرسم التي تكشف عن أبعاد الشخصية و دوافعها اللاشعورية
- اختبار رسم الرجل لجودانف لقياس الذكاء عند الأطفال. - اختبار رسم الدراجة لشارما .	وتنقسم إلى قسمين : 1/ اختبارات الرسم المقيدة و المقننة وهي نوعان : 1-1/ اختبارات تتطلب رسم وحدة شكلية فردية : اختبار رسم الشخص، اختبار رسم المنزل وشجرة والشخص، اختبار في داخل الجسم، اختبار أرسم شخصا تحت المطر ، اختبار رسم السيارة. 1-2/ اختبارات تتطلب رسم مجموعة وحدات معا : اختبار رسم العائلة، اختبار رسم أسرة نشطة ، اختبار رسم مدرسة نشطة، واختبار رسم مجموعة . (القريطي ، 2001 : 195-196) 2/ اختبارات الرسم الحر

اختبارات الرسم الحر : يقصد بها الرسوم التي ينتجها الطفل عفويا من تلقاء نفسه استجابة لرغبة داخلية، ولتحقيق فكرة ما، أو دون وعي منه حينما يكون مركزا انتباهه على شيء آخر، وفي جميع الأحوال فإن الطفل ينتج هذه الرسوم متحررا من التقيد الخارجي وضغوط الضبط من قبل الكبار، ويرى لويس كامل مليكة أن دراسة مثل هذه الرسوم العفوية هامة من ناحيتين التشخيصية والعلاجية، فهي تكشف عن الحاجات العميقة والصراعات الانفعالية والحياة التخيلية كما تسمح في الوقت ذاته للطفل بالتنفيس أحيانا عن ميوله العدوانية التي يصعب التعبير عنها لفظيا، أو حتى عن طريق اللعب دون أن يشعر بالذنب، وتتبع القيمة التشخيصية للرسوم الحرة التلقائية من غياب عوامل الضبط الخارجي أثناء الرسم، إضافة إلى انخفاض مستوى الضبط التلقائي للطفل، والدفاعات التي يمكن أن يبديها من خلال ممارسته عملية الرسم، ومن ثم تكون الفرصة مواتية لأن يعكس صراعاته الداخلية ويسقط مفهومه عن ذاته وعن الآخرين على الأشكال والرموز البصرية المتضمنة في الرسم. (القريطي، 2001 : 219)

ويشير الرسم الحر إلى دلالات وقيم سيكولوجية و اجتماعية عالية وأهمها :

1. القيمة التشخيصية والعلاجية : فالأطفال عندما يرسمون بتلقائية وحرية، يتخلصون من الكبت، ويعبرون بصدق عما في داخلهم، فيعكسون في رسوماتهم انفعالاتهم المتصارعة واهتماماتهم ومخاوفهم.
2. تأكيد الذات وتحقيقها : لأن الطفل عندما يرسم بحرية يشعر بكيانه وفرديته.
3. الاستمتاع الفني : لأن الطفل يشعر بالمتعة لقيامه بالرسم الحر ، مما يجعل حياته أكثر بهجة وإشراقا
4. الإنشاء والابتكار: إن الرسم الحر يساعد في إنتاج أعمال حية ذات طابع جديد مبتكر، يعبر عن شخصية منتجة وإبداعية.

5. الإيجابية الاجتماعية : إذا أتيحت للطفل فرصة التعبير الحر ، فإنه يحقق لنفسه نوعا من الإيجابية الاجتماعية عن طريق نقل أفكاره وانفعالاته إلى الآخرين، وفي هذا يكون بناء وحدة الأفراد والجماعة التي ينتمي إليها.(ناجي، 2016 : 138-139)

بالتالي نجد بأن رسومات الأطفال لها دلالات نفسية، فهي تحمل عادة إشارات ورموز مختلفة، ففي الوقت الذي فيه يعبر البالغون عادة عن رغباتهم وميولهم بالكلام المباشر، الطفل قد لا يستطيع توظيف الكلمات بصورة ملائمة أو قد يشعر بالخوف أو الخجل من الحديث عن ما يشعر به، أو الحديث عن رغبات ومخاوف معينة أو عن مشاكل معينة تعترضه ولا يمكنه شرحها، لذلك يلجأ أحيانا لرسم بعض الصور ليعبر بها عن حالته النفسية، ومن هنا جاء العلماء والباحثين الذين أكدوا على أهمية الرسم في التشخيص ودوره الكبير في الكشف عن صراعات الطفل، واستخدموه لقياس القدرات العقلية للطفل، كما لا ننسى دور الرسم الحر في التشخيص الذي يمكن الأخصائيين النفسيين من معرفة تفكير وميول الأطفال أكثر دون تقييدهم برسوم معينة كاختبار رسم العائلة واختبار رسم الشجرة وغيرها فالرسم الحر هو الذي يعطي للطفل الحرية الكاملة للتعبير عما يشعر به دون ضبط من أحد ويعطي للأخصائي النفسي الصورة العاكسة لشخصية الطفل، ويساعده في الكشف عن مكنم الاضطرابات النفسية عند الطفل، قد لا تكشف عنها اختبارات الرسم المقيدة.

2.5. الرسم كوسيلة علاجية عند الطفل (العلاج بالرسم):

1.2.5. أهداف العلاج بالرسم :

تتبع أهداف العلاج بالرسم من أهداف العلاج بالفن ، كون الرسم هو فن ، وتختلف الأهداف الخاصة لعملية العلاج بالفن " الرسم " تبعا لاختلاف نوعية المشكلة التي يعاني منها المريض المقدم للعلاج بالفن ، وسوف يتم عرض مجموعة من الأهداف العامة للعلاج ، حيث يشير ليفيك « Levick » إلى أن العلاج بالفن "الرسم" يهدف إلى :

- تقديم خبرة تنفيسية من خلال استخدام الفن كمتنفس عن المشاعر و الخبرات الداخلية.
- تقوية الأنا، وذلك عن طريق تحرير الطاقة النفسية التي سبق استنفادها في عملية الكبت ، من خلال التنفيس عن هذه المكبوتات في العمل الفني ، وعودة هذه الطاقة النفسية مرة أخرى إلى الأنا، الأمر الذي يؤدي إلى دعم الأنا وتقويتها .
- تقليل الشعور بالذنب.
- تنمية القدرة على التكامل والتواصل .(مصطفى ، 2010 : 212)

2.2.5.مراحل العلاج بالرسم :

العلاج بالرسم يعتمد على 3 مراحل متمثلة في :

1. المرحلة الأولى وهي (التنفيس): وتعتمد على قيام الشخص بإخراج ما في داخله من خلال الرسم أو العمل الفني الذي يقوم به.

2. المرحلة الثانية وهي (التحليل): وتعتمد على قيام المعالج النفسي بتحليل ما تم رسمه ليتعرف على الشخص من الداخل، ومن خلال هذه الأعمال الفنية نكتشف الكثير جدا عن الشخص، فتظهر لنا الضغوطات الصغرى التي يعاني منها، مثل الأحداث اليومية التي تسبب له مشاكل، وتظهر أيضا الضغوط الكبرى أو الصدمات القاسية التي تعرض لها وما تزال تؤثر عليه، وسيبقى لها أثر في حياته لفترة طويلة، ربما. ومن خلال قراءة الرسم نفهم أيضا الوسائل التي يلجأ إليها المريض لحل مشكلاته، كما نفهم أسلوبه في التفكير، وهذا يساعد المعالج بصورة كبيرة في التعرف على مريضه بطريقة غير مباشرة. فالنتاج الفني هو تعبير بصري للإنسان، وانعكاس لدواخله، وكأننا نأخذ صورة أشعه للشخص من داخله تظهر ذاته ومكوناته. إنها وسيلتنا لنجعل المريض يتحدث باللون والخطوط من دون حرج.

3. المرحلة الثالثة هي (العلاج): بمعنى كيف نستخدم كل ما سبق واكتشفناه في علاج المشكلة ومساعدة الشخص، وقد تكون المشكلة صغيرة، فهناك مثلا من لديه انفعالات فائضة أو غضب عارم ونحاول علاجه بالسيطرة على هذه المشاعر من خلال الرسم، ويظهر تطور حالة الشخص ومدى استجابته من خلال الرسوم، التي يطلب إليه التعبير من خلالها في كل مرة فتطور نفسية الشخص ينعكس عليها بشكل كبير، بينما من لديهم أعراض مشكلات كبيرة مثل الفصام أو الاكتئاب فيحتاجون إلى العلاج الدوائي وبعدها تأتي مرحلة العلاج بالفن.(غنيم ، د.س : 110 - 111)

3.2.5 الشروط التي يجب إتباعها من قبل المعالج أثناء تطبيق العلاج بالرسم :

- تجهيز النشاط حسب خصائص نمو الأطفال وقدرتهم مثال : الرسم بالأقلام الشمعية و أقلام فلومستر .
- الابتعاد عن أنشطة التلوين ضمن حدود أو استخدام النموذج، هذه الأشياء غير مناسبة لأن الحرية في الرسم أساسية في إطلاق ملكات الطفل الإبداعية.
- تغيير النشاط وتقديم غيره يجب أن يكون حسب خطة مدروسة مقننه وأن لا يكون التغيير لمجرد التغيير بدون هدف.
- توفير مواد وأدوات إضافية للنشاط المقدم تكون قريبة من الأخصائي النفسي.
- أن يكون عرض الأخصائي النفسي للنشاط بشكل جذاب وأن يجرب المواد قبل تقديمها للطفل.
- أن تكون إشارته واضحة للطفل ليبدأ العمل .(مصطفى ، 2010 : 250-251)

5-2-4/ فوائد العلاج بالرسم :

العلاج بالرسم أحد فروع العلاج بالفن ، وهو طريقة علاجية تعتمد على التعبير عن الأفكار الداخلية للمريض، من خلال تدريبه على إخراج الإبداع والابتكار الذي ينطوي عليه تفكيره وعقله، وذلك كوسيلة للتنفيس عن اضطراباته النفسية وتخفيف التوتر الذي يعاني منه، إضافة إلى أنه يمكن إثبات ذاته والحصول على إعجاب الآخرين وجذب انتباههم، كما تساعد على قراءة أفكار المرضى من خلال الرسومات التي يقدمونها ومعرفة المشاكل التي يعانون منها دون أن يتحدثون عنها، وقد ظهر هذا النوع من العلاج منذ حوالي خمسين عام في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1969 م، عندما تأسست الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن، وذلك لتكون بمثابة علاج تكميلي لحيز من الأمراض، بل يستخدمه بعض المعالجين كعلاج طبيعى بديل عن أنواع العلاج الأخرى، وفيما يلي أهم فوائد العلاج بالرسم :

- تحسين التواصل عند الطفل؛ من خلال مساعدته عن التعبير عن أفكاره.
- تعزيز احترام الذات وزيادة الثقة بالنفس.
- تحسين المهارات الحركية، من خلال التدريب على طريقة مسك القلم والفرشاة وغيرها من أدوات الرسم.

- تحفيز الدماغ؛ وهذا من خلال أن استخدام الرسم والألوان يسمح للخيال بالظهور كما يعمل عن التنفيس عن الأفكار العميقة .
- زيادة الذاكرة؛ فالإستفراق في الرسم يتطلب التركيز ويتيح للمريض ينسى محيطه الخارجي وينطلق في عالمه الخاص.
- تعزيز الذكاء العاطفي؛ من خلال الرسم والتلوين يمكن للعواطف أن تتدفق وتعرض للسعادة والحب والتعاطف، كما يساعد الاسترخاء الذي يتم الحصول عليه من خلال العلاج بالرسم على تحقيق التوازن بين القلب والعقل وذلك يساعد على تعزيز الذكاء العاطفي بصورة أكبر. (حسونة، 2019)

خاتمة:

وفي الأخير نصل بأن الرسم ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل هو أيضا وسيلة وتقنية يضعها الأخصائي النفسي بين يديه تساعده ويساعد بها أيضا؛ من خلال تواصله بها مع الطفل كأسلوب حوار غير مباشر وفي نفس الوقت يساعد بها الطفل من خلال تفعيل تواصله وتفاعله الاجتماعي مع أقرانه وأسرته ومحيطه الاجتماعي وفهم مشاكله والضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها، وجعله قادرا على خلق تمثيلات بصرية لأفكاره وتنمية وتطوير تفكيره، ففي كثير من الأحيان يحتاج الأخصائي النفسي إلى استخدام الرسم مع الأطفال لتعديل بعض سلوكياتهم في بداية تنشئتهم فالأطفال يعبرون عن مكونات ذاتهم عن طريق الرسم وينفسون عن انفعالاتهم المختلفة من خلاله، إذن فالرسم يعتبر من أنجح الوسائل التي يتم اعتمادها في التشخيص والعلاج النفسي، وتقنياته التي تستخدم مع الأطفال بشكل خاص لا تترك آثار جانبية سيئة ، إضافة إلى ذلك أهم ميزة في الرسم تتضح من خلال أن الطفل يحتاج للشعور بأهميته وقيمه لذا كانت الصلة بين التعبير الفني والذات قوية بطبيعة الحال ، ففور الرسم في التشخيص والعلاج النفسي يوصلنا إلى نتيجة مهمة وهي أن رسومات الأطفال وسيلة مهمة للطفل تلبي حاجاته النفسية عندما لا يمتلك لغة تمكنه من التعبير عن انفعالاته الداخلية، وتمثل انعكاسا لحقيقة مشاعره التي تتغير وتتشكل مع نموه.

ومن بين التوصيات التي نقدمها في ضوء ما سبق :

- تشجيع الأخصائيين النفسيين على اعتماد تقنية الرسم في التشخيص والعلاج مع الأطفال في العيادات ومراكز التشخيص و المؤسسات البيداغوجية و التربوية .
- ضرورة دراسة تطور الرسم و ناصره عبر المراحل العمرية عند الطفل ودلالاته النفسية ، حتى يتسنى للأخصائي النفسي فهم رسوم الأطفال وما تحمله من معاني ورموز يستفيد منها في عمليتي التشخيص و لعلاج النفسي.
- ضرورة عقد دورات تدريبية للأخصائيين النفسيين حول كيفية استخدام الرسم كوسيلة في التشخيص وهذا من خلال تدريبهم على كيفية تطبيق و تحليل و تفسير إختبارات الرسم كاختبار رسم العائلة، إختبار رسم الشجرة، إختبار رسم الرجل ، إختبارات الرسم الحر
- ضرورة مراعاة البيئة الثقافية والاجتماعية والفروق الفردية للأطفال عند استخدام تقنية الرسم في التشخيص والعلاج النفسي .
- ضرورة إرشاد الآباء نحو تشجيع أبنائهم على الرسم و تشجيع الأسرة ككل على المشاركة فيه، وهذا لما للرسم من دور كبير يتمثل في تنمية التفكير لدى الطفل و تطوير الذكاء لديه، بالإضافة إلى أهمية المشاركة الجماعية في تنمية حب اللعب الجماعي، وتطور اندماج الطفل مع زملاءه وأقرانه.
- ضرورة التشجيع على مادة الرسم في المدارس، ليس فقط بغرض الترفيه وتنمية الجانب الفكري والإبداعي عند الطفل، وإنما وسيلة جيدة عند الطفل للتعبير و التنفيس عما يشعر به، والتي من خلالها يتمكن الأخصائي النفسي في المدرسة من معرفة مدى التصور الخيالي والتعبير الذاتي لدى الطفل وفهم شخصيته و علاقته مع المحيطين به وتحديد مستوى قدراته العقلية.

قائمة المراجع :

1/ الكتب :

- السيد، سناء. (2003). رسوما لأطفال التحليل والدلالة. السعودية: دار الزهر للنشر والتوزيع.
- الشهري ، أحمد. (2006). التصميم عناصره و أسسه في الفن التشكيلي. ط3. المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير، عثمان، عبلة حنفي. (1982). دراسات لرسم باعتباره وسيلة تنفيسية وأثره في إتزان شخصية المتعلم في الأعمار المختلفة. القاهرة: وزارة التعليم العالي .
- القريبي ، عبد المطلب أمين. (2001). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مصطفى، دينا. (2010). العلاج بالفن . القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية .
- مصطفى حسن. (1999). التعبير الفني عند الأطفال. ط2. القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.
- ناجي، عبد الفتاح عاطف. (2016). البرنامج التدريبي في الإرشاد الزواجي و الأسري . عمان: دار من المحيط إلى الخليج للنشر و التوزيع .
- 2/ مجلات ودوريات ومذكرات:
- بروكس، مارجریت. (د.س). رسم الأطفال الصغار وتصورهم واكتشافهم للمشكلات الكبيرة. (ترجمة طنوس فيفيان). مجلة رؤى التربوية ، العدد 36، 91-103.
- الجبوري، محمد شنو عطية. (2016). الذاتي والبصري في رسوم الأطفال مرحلة التعبير الواقعي، مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية ، 24(03) : 1425-1455 .
- خضر، عادل كمال. (2014). العلاج بالفن أسلوب علاجي ناجح مع الأطفال. نشرة الثقافة النفسية ، العدد 9 . إستنادا من - <https://www.researchgate.net/publication/275275188>
- رشيد ، حيدر عبد الأمير . (د.س). الخصائص الفنية لرسوم الأطفال المحرومين أسريا. مجلة نابو للبحوث والدراسات، 180-189 .
- الصفتي، كوثر. (2019). رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد 22.
- عبد الشهيد ، هिला . (2012). خصائص التعبير الفني في رسوم أطفال الرياض وعلاقتها بمتغير الذكاء . مجلة الأكاديمي، العدد 62، 201-228.
- علاق، كريمة. (د.س). تقنيات الرسم في العلاج النفسي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة المتوسطة الإعاقة. مجلة العلوم الإجتماعية، 1(2) ، 15-20 .
- غنيم، ماجده. (د.س). العلاج بالفن وسيلة تعبير إسقاطية. الفكر الجديد. 108-113 .
- فريته، أسامة عمر. (2011). القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب مابعد الصدمة لدى عينة من الأطفال. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة.
- الكيلاني ، ربي . (د.س). رسومات الأطفال ماذا تحكي ؟ و ماذا نتعلم منها ؟ (عدد خاص بمؤتمر القحطان التربوي الثالث). مجلة رؤى تربوية ، العدد 31 ، 96-102.
- كامل، مها. (2013). التعبير الفني في مرحلة المدرك الشكلي عند الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة الأستاذ، 2 (205)، 199-218.
- كتلو، كامل حسن. (2019). الأشكال الرمزية الظاهرة الدالة على العنف والهوية الوطنية في عينة من رسومات الأطفال الفلسطينيين، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 5(02) : 139-177.

- مزعل، رنا ميري ، و الدباج، عبدالكريم عبد الحسين .(2016). تطور رسم الوجه البشري عند الأطفال.مجلة معين، العدد 5 ، 293-334.
- مزوز ، عبد الحليم ، وترزولت عموري ، حورية .(2016). الأنشطة الفنية : مفهومها ، أهدافها ، النظريات المفسرة لها و الدوافع الفنية للمتعلمين .مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 26 ، 183-195.
- مصطفى دنيا.(2015).العلاج بالفن وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاضطرابات التوحدة.مجلة تربوية، 4 (4).
- مشاري القحطاني، حسين بن مسفر صالح .(2009). تأثير البيئة على الموجز الشكلي في التعبير الفني لأطفال منطقة عسير . مذكرة ماجستير .كلية التربية، جامعة أم القرى.
- 3/ الروابط الإلكترونية :**
- حسونة، محمد .(2019). كيف يستغل أطباء الصحة النفسية العلاج بالرسم في علاج المرضى.مقتبس من <https://www.ts3a.com/العلاج-بالرسم/#12-i-تاريخ-الزيارة> (2019/05/14)
- عياش ، محمد.(2015). رسومات الأطفال في العلاج النفسي .مقتبس من <http://www.swmsa.net/art/s/2397> تاريخ الزيارة (2019/05/10)
- 4/ مراجع أجنبية :**
- Cherney , Isabelle D., Seiwert, Claire S., Dickey, Tara M., Flichtbeil, Judith D. (2006) . Children's Drawings: A mirror to their minds ,Educational Psychology, 26(01) :127-142.
- Goodenough, F. , Harris, D.(1950): Studies In The Psychology Of Children Drawings: II1928 – 1949. Psychological Bulletin,47(5), 396-433.
- Farokhi, Masoumeh ., Hashemi, Masoud .(2011) . The Analysis of Children's Drawings: Social, Emotional, Physical, and Psychological aspects, Procedia - Social and Behavioral Sciences,30 :2219-2224.